

## تَقْدِيمٌ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد،

فمنذ بروز المدارس الأدائية في المغرب الأقصى بعدوتيه؛ المغرب والأندلس، قامت جسور التلاقح بينهما، عبر حلقات التلاقي والأخذ، حتى لكأن المدرستين مدرسة واحدة، تقوم على أصول توقيفية، نابعة من جذور مدرسة الإمام أبي عمرو الداني رحمه الله، ومنتشرة من مدرستي ابن شريح ومكي بن أبي طالب القيسي رحمهما الله، وعلى أصول هذه المدرسة المتعددة الروافد، قام التلقي عند أهل المغرب.

بيد أنه منذ المائة السابعة بدأ التفرد يطغى على امتدادات هذه المدرسة، وبرزت سمات تميز غصونها، باختيارات أدائية، وتوجيهات قرائية، خاصة عندما أخذت المدرسة المغربية طابع الاستقلالية عن أصولها الأندلسية، مما جعل لها طابعاً خاصاً يرتبط بالأصل الأندلسي في الأسس العامة، وينفرد عنه في الاختيارات والتوجهات.

ومن باكورة هذا التوجه الإمام المقرئ النحرير، المبرز الحبير؛ أبو عبدالله محمد بن علي بن عبد الحق الأنصاري الشهير بابن القصاب (ت690هـ) حيث تفرد بإنشاء مدرسة فنية ذات طابع مغربي تليد، تأخذ بعين الاعتبار القراءة

الغالبية، وتتوجه بالعناية الخاصة إلى أفراد قراءة نافع بطرقها المتعددة بالدرس والتأليف، وتحرير أصولها وتنقيحها رواية ودراية، قراءة وأداء ورسمًا.

وقد كان الإمام أبو عبدالله ابن القصاب رائد المدارس المغربية في أصولها الأدائية، وبخاصة في قراءة نافع رحمه الله، كما يعد صاحب أول مدرسة فنية مغربية اهتمت بقراءة نافع؛ لا من حيث تحرير مباحثها القرائية والأدائية فحسب، ولكن - أيضاً - من حيث تمحيص جوانب الدراية فيها، ولاسيما في باب التعليل والرسم، الذي برز فيه رواد هذه المدرسة، من أمثال الخراز (ت 718هـ)، وابن أجروم (ت 723هـ) وغيرهما.

والكتاب الذي نسعد اليوم بتقديمه، باسم: «تقريب المنافع في حروف نافع» يعتبر الأثر الوحيد المتبقي من آثار الإمام أبي عبدالله ابن القصاب، كما يعد أقدم مؤلف مغربي محض في قراءة نافع من روايتي ورش وقالون، وموضوع الكتاب - كما هو باد من عنوانه - هو تقريب وتبسيط ما يتعلق بحروف نافع رواية ودراية، وقد بناه مؤلفه على نمط فريد، مؤسس على تقسيم كل باب منه إلى عشر مسائل، تسع منها في التعريف والتوجيه، والمسألة العاشرة في مذهب نافع في الباب.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن الإمام أبا عبدالله ابن القصاب - رحمه الله - ضمن كتابه المبارك هذا، زبدة ما في مصادر في الرواية والتعليل، وفق منهجية علمية رصينة، سالكا في باب الرواية سبيل الإمام أبي عمرو الداني، وهو ما يعطي لهذا الكتاب قيمة علمية كبرى، تتجلى في التزامه بما عليه الناس في

أمر القراءة اليوم، ويجعله في صدارة الكتب التي ينبغي لطالب مقرا نافع أن يعتمدها ويرجع إليها.

وقد وُقِّق الباحث: محمد بن عبدالله البخاري، بتوجيه وتأطير من والده فضيلة الشيخ الجليل الدكتور: عبدالله البخاري حفظه الله، ومن فضيلة الشيخ المقرئ الدكتور عبد الرحيم بن عبد السلام نبولسي حفظه الله؛ رئيس مركز الإمام أبي عمرو الداني للدراسات والبحوث القرائية المتخصصة، في تحقيق متن هذا العلق الفريد، وتوثيق نصوصه وشواهد، وكشف مستور مباحثه، وإرجاع الأقوال الواردة فيه إلى مظانها ومصادرها، معتمدا على نسخة خطية يتيمة.

أسأل الله عز وجل أن يجزل مثوبة جميع من اجتهد في إخراج هذا العمل النافع إن شاء الله، وأن يكتب فضله في سجلّ حسنات راعي العلم والعلماء، مولانا أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

أحمد عبادي

الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء